

رئيس التحرير

أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية

تنوع مصادر الدخل أشبه بـ"تحضير بيض الصعو" ومنا إلى الكبار... لا تفوتكم قصة صاحب الثور والسلطان

اقرأ المزيد

Follow @Ahmadaljaralah

# السياسة

AL-SEYASSAH

كل الآراء &gt; الرئيسية

## (إعادة هيكلة المنظومة الأمنية والدفاعية لدول الخليج العربية (2-2))

وقفة

By عبدالنبي الشعلة On Aug 5, 2021

عبدالنبي الشعلة

الدول العربية الخليجية لم تفاجأ بالتوقيع على هذه الاتفاقية في شهر فبراير الماضي، فقد تم تسريب معلومات ... عنها من الجانبين منذ بدء المباحثات حولها قبل خمس سنوات، ولعل أحد أغراض التسريب كان جس نبض ومعرفة ردود فعل هذه الدول، ولا يوجد حتى الآن ما يدل على أن هذه الدول أبدت أي اعتراض أو تحفظ أو حاولت عرقلة إبرام الاتفاق بتوفير إغراءات وخيارات أفضل للصين لثيها عن الدخول مع إيران إلى هذا المستوى المتطور من التحالف والتعاون الاستراتيجي العميق.

وحسنا فعلت الدول العربية الخليجية، فهي تدرك أنها لن تستطيع إقناع أو منع الصين من إبرام الاتفاقية رغم قوة الموقف التفاوضي لهذه الدول معها، فالصين أكبر شريك تجاري لها، وبلغ حجم التبادل التجاري بينهما نحو 190 مليار دولار أميركي في العام 2019. رغم ذلك فإن لإيران بالنسبة للصين أهمية كبرى؛ فإلى جانب توفير النفط للصين؛ هناك موقعها الجغرافي الذي يعتبر شديد الحساسية وبالغ الأهمية لتنفيذ مشروع "الحزام والطريق" الصيني؛ الذي يشمل بناء طرق تربط الصين ببقية أنحاء العالم مما يمكنها من توسيع نفوذها كقوة عالمية، وإيران هي حلقة أساسية ومن أهم مفاصل ونقاط الارتكاز لهذا المشروع.

ليس سراً أن الدول العربية الخليجية، أو على الأقل غالبيتها، لا تتمنى ولا ترغب في توصل إيران والولايات المتحدة في مباحثات فيينا إلى اتفاق حول رفع العقوبات عن إيران وإحياء "الاتفاق النووي" الذي انسحب منه الرئيس دونالد ترامب، والذي يسعى الرئيس بايدن إلى إعادة تفعيله بصيغة جديدة، إذ إن الاتفاقية الصينية-الإيرانية ستجعل تحقيق اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران حول رفع العقوبات وإحياء "الاتفاق النووي" أكثر صعوبة وتعقيداً، إن لم يكن مستحيلاً.

ولرب ضارة نافعة؛ فالاتفاقية الصينية-الإيرانية قلبت حسابات واشنطن في المنطقة، إذ ليس سرا أيضاً أن الدول العربية الخليجية كانت قلقة ومتوجسة من خطط الولايات المتحدة وقرارها الانسحاب من منطقة الشرق الأوسط أو تقليص تواجدها فيها إلى أقل قدر ممكن؛ ولأن الاتفاقية الصينية-الإيرانية تتحدى النفوذ الأميركي في المنطقة بشكل سافر فإنها ستفرض على الولايات المتحدة التراجع والتخلي عن هذه الخطط والقرارات، وإعادة ترتيب أولوياتها الاستراتيجية؛ بحيث تعود منطقة الشرق الأوسط على رأس وفي صدارة أولوياتها واهتماماتها، ويضطرها إلى البقاء وتعزيز وجودها فيها.

وفي السياق ذاته، وكما هو معروف فإن الولايات المتحدة لم تعد في حاجة إلى النفط الخليجي كما كانت من قبل، إلا أنها، دون أدنى شك، ليست على استعداد لأن تسمح لقوة أخرى، وبالذات الصين، بالسيطرة على منطقة تحتوي على 60 في المئة من احتياطي النفط العالمي، وهذا أيضاً ما سيفرض عليها استمرار البقاء والالتزام بأمن وسلامة المنطقة وبصلة مباشرة بقضية الأمن بالمنطقة، فإن شروع إيران والصين بالتفاوض ثم التوقيع على هذه الاتفاقية بجوانبها الأمنية، والعسكرية، والاستخباراتية، كان الدافع والمبرر لإقدام الدول الخليجية العربية على تطبيع علاقاتها بإسرائيل، سرا أو علنية، والدخول معها في ترتيبات أمنية، سرا أو علنية أيضاً، بعد إدراك هذه الدول لما تمثله هذه الاتفاقية من أخطار وتحديات وتهديدات أمنية واضحة على أمنها وسلامة مقدراتها ومستقبل شعوبها.

المساحة المتاحة على هذه الصفحة لا تسمح بالتطرق إلى المزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع الخطير المهم، فنكتفي في الختام بالإشارة السريعة إلى أن التحالفات الأمنية والعسكرية التي تحاك حول الدول العربية الخليجية، وما تحمله من أخطار وتهديدات، تفرض عليها ضرورة الإسراع في إعادة هيكلة منظومتها الأمنية والدفاعية لتشمل تعميق وتعزيز التحالف مع الولايات المتحدة، وتوثيق علاقاتها وترتيباتها الأمنية مع إسرائيل، ودعوة الهند إلى الانضمام إلى هذه المنظومة؛ فالهند بدورها تراقب هذه التطورات بقلق شديد؛ خصوصاً التقارب المتزايد بين الصين والباكستان (CPEC) وباكستان في إطار مشروع "الممر الاقتصادي بين الصين والباكستان".

وزير العمل البحريني السابق

PDF تصفح السياسة الإشتراك الإعلانات راسلنا